المشكلة الفلسطينية في انتخابات الكنيست الثاني عشر

حسنين توفيق ابراهيم

على الرغم من أن مشكلة الاراضي العـربية المحتلة العام ١٩٦٧ كانت، دائماً، احدى قضايا التنـافس على السلطة داخل اسرائيل منذ ذلك التاريخ، الاّ أنه، نظراً الى اعتبارات عديدة، محلية واقليميـة ودوليـة، اصبحت القضيـة الفلسطينية، وبخاصة مستقبل الاراضي المحتلة والانتفاضة الفلسطينية القضية المحورية في انتخابات الكنيست الثاني عشر (تشرين الثاني ـ نوفمبر ١٩٨٨). حتى ان البعض اعتبر هذه الانتخابات بمثابة استفتاء على مستقبل هذه الاراضي، بل وعلى مستقبل عملية السلام برمّتها في المنطقة.

وفي هذا الاطار، اصبحت كلمتا «الامن» و«السلام» محور الدعاية والشعارات الانتخابية للقوى والحركات السياسية في اسرائيل، وبخاصة القوتان الرئيستان، حزب العمل وتكتل الليكود. فحزب العمل نظر الى الانتخابات باعتبارها اختياراً بين مصائر وليس بين احزاب فحسب، وطالب الناخب الاسرائيـلي بأن يختـار بين اسرائيل المتجهة نحو السلام واسرائيل المتجهة نحو الحرب؛ أمّا تكتل الليكـود، فطرح نفسـه باعتباره وحده القادر على اقرار السلام وفرضه على العرب، وأن القوة هي الضمان الحقيقي للسلام. والهدف الاساسي من هذه الدراسة هو رصد، وتحليل، وضعية القضية الفلسطينية في انتخابات الكنيست الثاني عشر، بقصد معرفة حدود الاستمرار والتغير في سياسات ومواقف القوى السياسية الرئيسة في اسرائيل ازاءها، وتحديد طبيعة وعناصر الاتفاق، والاختلاف، بصددها، مع إثارة بعض التساؤلات والاشكاليات حول مستقبل المشكلة الفلسطينية التي تعد جوهر الصراع العربي ـ الاسرائيلي، في ضوء ما اسفرت عنه الانتخابات الاسرائيلية من نتائج، وفي ضوء التطورات الاقليمية، والدولية، الراهنة، المرتبطة، بدرجة أو بأخرى، بالصراع العربي ـ الاسرائيلي.

وجدير بالذكر ان دراسة المشكلة الفلسطينية في انتخابات الكنيست الثاني عشر تتضمن التعرف على مواقف الأحزاب والحركات السياسية في اسرائيل بشأن عدة عناصر، أهمّها: حق تقرير المصير للشعب الفلسـطيني وحقّـه في إقـامة دولته المستقلة، ومستقبل الأراضي الفلسطينية المحتلة العام ١٩٦٧، والمـؤتمـر الدولي كطريق الى تحقيق التسـوية، وتمثيل الفلسطينيين، وقضية المستوطنات، ومشكلة القدس، وكيفية التعامل مع الانتفاضة.

وستركّز الدراسة، بصفة أساسية، على مواقف القوتين الرئيستين في النظام الاسرائيلي (حزب العمـل وتكتـل الليكود)، وستعرض للمواقف المتميزة لبعض الأحزاب والحركات اليمينية والدينية المتطرفة، وكذلك بعض الأحزاب والقوى اليسارية والعربية[١].